واخذت من قريتك وعطالك الى غيرك وعطول من بعد
ليس لجاوك بتراب ومدرفنا جامع المال والمجتهد في
البنيان ليس لك والله من مالك الا الاكفان بل هي
والله للخراب والذهاب وحسبك التراب والماب فاين
الذي جمعته من المال فهلا انفذ لهم الا هو الكلا
بل تتركه الى من لا يحمدك وقدمت باوزار على من لا
يعذرك ولقد احسن من قال في قوله تعالى ولا تنس
نصيبك من الدنيا ان النصيب الكفن فهو وعظ متصل بما
تقدم من قوله تعالى وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة
اي اطلب فيما اعطاك الله الدار الاخرة وهي الجنة
فان حق المومن ان يصرف ماله فيما ينفعه في الاخرة لا في فائدة
الطين والما والتجبر والبغي فكانهم قالوا لا تنس انك
تترك جميع مالك الا نصيبك الذي هو الكفن ونحو
هذا قول الشاعر شعر
نصيبك مما تجمع الدهر كله رداان تلوى فيهما وحنوط
وقال اخر ايضا
هي القناعة لا تبغي بها بدلا فيها النعيم وفيها راحة البدن
انظر لمن ملك الدنيا باجمعها هل راح منها بغير القطن والكفن
وقوله عليه السلام الكيس من دان نفسه دان



استعبدها حاسب وقيل ذل قال ابو عبيد دان نفسه اي اذلها و
وادنته يقال دنته اذا اذللته فتذلل نفسه في عبادة الله
تعالى عملا يعتق لما بعد الموت ولقا الله تعالى وكذلك
حاسب نفسه على ما فرط من عمره ويستعد لعاقبة
امره بصالح عمله والتنصل من سالف زلاته وذكر الله
تعالى وطاعته في جميع احواله فهذا هو الزاد ليوم
المعاد والعاجز ضد الكيس والكيس العاقل والعاجز
المقصر في الامور فهو مع تقصيره في طاعة ربه واتباع شهوات
نفسه يتمنى على الله ان يغفر له وهذا هو الاغترار فان
الله تعالى امره ونهاه قال الحسن ان قوما الهتهم الاماني
حتى خرجوا من الدنيا وما لهم حسنة ويقول احدهم اني
احسن الظن بربي وكذب لو احسن الظن لاحسن العمل
وتلى قول الله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم
ارداكم فاصبحتم من الخاسرين وقال سعيد بن جبير
الغرة بالله ان يتمادى الرجل بالمعصية ويتمنى على الله
المغفرة وقال بقية بن الوليد كتب ابو عمير الصوري
الى بعض اخوانه اما بعد فانك قد اصبحت تامل
الدنيا بطول عمرك وتتمنى على الله الاماني بسوء فعالك
وانما تضرب حديدا باردا والسلام وسياتي لهذا

Copyright © King Saud University